الاستراتيجية الأمنية للاتحاد الأوروبي في مكافحة الإرهاب منذ عام ٢٠٠١

The European Union's Security Strategy in Counterterrorism since 2001

Adel Abdulhamza Thgeel Albdeewy(1*)
adel.col@copolicy.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

تعتمد الاستراتيجية الأمنية الأوروبية في مكافحة الإرهاب، على دور الاتحاد الأوروبي ودوله لمكافحة هذه الظاهرة لا سيّما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001، واعتمدت فاعلية استراتيجية الاتحاد الأوروبي لعام 2003 والاستراتيجيات اللاحقة في الحد من وتيرة التهديدات الإرهابية في أوروبا، لا سيّما نشاط التنظيمات الإرهابية داخل دول الاتحاد، وكذلك مسألة الهجرة والاندماج في المجتمع الأوروبي، فضلا عن الحد من تجنيد المواطن الأوروبي بالتنظيمات الإرهابية، والالتحاق بمناطق الصراع، إضافة إلى الجوار الجغرافي وما شَكَّل من تهديد على الأمن والمصالح الأوروبية، وقد توصل البحث إلى جملة من النتائج أهمها أن المؤسسات التي استحدثها الاتحاد الأوروبي ضمن تطبيقه لاستراتيجية مكافحة الإرهاب قد ساهمت وبشكل كبير في تعزيز الأمن وسد الثغرات الأمنية والتقليل من الهجمات الإرهابية، فضلا عن تفعيل الإجراءات الاحترازية لمنع التطرف والعنف داخل أوروبا، زيادةً على إيمان الاتحاد الأوروبي بأن الخطوة الرئيسة له في استراتيجية مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف تنطلق من فاعليته الجيوسياسية لا سيّما في جواره الجغرافي ألّا تقتصر على الحيز الجغرافي الأوروبي ضمن مبدأ الفعل الوقائي _ الاستباقي.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية، مكافحة الإرهاب، التطرف، الاتحاد الأوروبي، المقاتلين الأجانب.

Abstract

The European security strategy in combating terrorism depends on the role of the European Union and its members in combating this phenomenon, especially after the events of September 11, 2001. The effectiveness of the European Union strategy of 2003 and subsequent strategies was based on pre-empting terrorist threats in Europe, especially the activity of terrorist organizations within EU countries, as well as the issue of immigration and integration into European society, in addition to mitigating the recruitment of European citizens by terrorist organizations and their deployment to conflict zones. EU Strategy takes into consideration the geographical proximity which constitutes a threat to European security and interests. The research reached several results,

(1*) Asst. Prof. Dr. / University of Baghdad/ College of Political Science.

the most important of which is that the institutions established by the European Union within its implementation of the counter-terrorism strategy have contributed significantly to strengthening security, closing security gaps, and reducing terrorist attacks. The EU's commitment to activating precautionary measures to prevent extremism and violence within Europe further enhances the security of its citizens. This is coupled with the European Union's belief that geopolitical effectiveness is the main step in the strategy to combat terrorism and violent extremism, not limited to the European geographical space but extended to all its surrounding geography, within the principle of preventive action.

Keywords: Strategy, Counterterrorism, Extremism, European Union, Foreign fighters.

المقدمة:

شهد العالم عمومًا والاتحاد الأوروبي خصوصا بعد نهاية الحرب الباردة أنماطًا جديدة من التهديدات الأمنية اتخذت شكلا مغايرًا عن التهديدات العسكرية التقليدية، تمثلت بتجارة المخدرات العابرة للحدود، والجريمة المنظمة، وظاهرة الإرهاب الدُّوَليّ، فضلا عن عوامل أخرى كالهجرة غير المشروعة والجريمة السيبرانية... الخ، إلا أن الإرهاب شَكَّل التحدي الأبرز للقارة الأوروبية، لا سيّما وأن هذه الظاهرة لا يمكن مواجهتها بالقوة العسكرية فحسب، وإنما بأدوات متعددة تتراوح بين الصلبة والناعمة والذكية. ومن جانب أخر فان الاتحاد الأوروبي بات أحد الفواعل الأساسية في النظام الدُّوَليّ الجديد، لذا تقع عليه مسؤولية الحفاظ على الأمن والسلم الإقليمي داخل الدول الأعضاء، فمنذ توقيع اتفاقية (ماستريخت) لسنة 1992 التي بموجبها انتقلت المجموعة الأوروبية إلى ما يعرف اليوم بالاتحاد الأوروبي تم العمل على توحيد السياسة الخارجية والأمنية لدول الاتحاد، وتبني استراتيجية أمنية ودفاعية مشتركة تأخذ بالحسبان القضايا المتجددة كافة التي من شأنها المساس بأمن الاتحاد الأوروبي واستقراره.

وبعد أن كشفت أحداث الحادي عشر من سبتمبر في الولايات المتحدة اللثام عن مدى تطور الإرهاب الدُّوَليّ وتهديده للأمن والسلم الدوليين، بدأت المؤسسات التابعة

للاتحاد الأوروبي بمساعيها نحو تطبيق استراتيجية شاملة لمحاربة الإرهاب، وصفت بانها شاملة كونها عابرة للقوميات بالإضافة إلى تخصصها بقطاعات حيوية متعددة.

لذلك تبرز أهمية البحث فيمَا بات يشكله الإرهاب من تهديد على أمن الاتحاد الأوروبي الذي أدى به إلى أن يحتل قمة أولويات الأخير منذ مطلع القرن الحادي والعشرين، حيث شغل موضوع مكافحة الإرهاب حيزا في أروقة مؤسسات الاتحاد خلال العقدين الأخيرين لا سيّما داخل المجلس الأوروبي بصفته الهيئة المعنية بصياغة السياسات العليا للاتحاد، لذا يسلط البحث الضوء على آليات تفعيل وتنفيذ استراتيجية الاتحاد الأوروبي لمكافحة الإرهاب.

وفي ضوء ما تقدم جاءت مشكلة البحث لتطرح أن زيادة الهجمات الإرهابية خلال العقدين الأخيرين بعد هجمات سبتمبر وموجات الهجرة غير المشروعة التي شهدتها أوروبا نتيجة الاضطرابات السياسية والأمنية في الشرق الأوسط وما صاحبها من تسلل عدد غير قليل من أفراد الجماعات الإرهابية وعلى رأسهم تنظيمي القاعدة وداعش الارهابيين إلى دول الاتحاد، أصبح الإرهاب يمثل خطرا متزايدًا على الاتحاد الأوروبي أكبر من أي وقت سبق، مما استدعى تطوير استراتيجية أمنية مشتركة لدول الاتحاد تحد وتقي بشكل فاعل من أخطار الإرهاب. وهنا يطرح التساؤل المركزي الآتي: لماذا تصاعدت العمليات الإرهابية في دول الاتحاد الأوروبي مع حصانة وقوة مؤسساته الأمنية واستقراره السياسي، ومشروعه التكاملي، ورفاهيته الاقتصادية وتنوعه الاجتماعي الإيجابي؟

وللبحث في التساؤل أعلاه، جاءت الفرضية تحت فكرة مفادها: أن تزايد حدة التهديدات والمخاطر الإرهابية وتغير أشكالها ومستوياتها لا يرتبط بالحدود الجغرافية وانظمتها السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية، ومشاريعها الاندماجية فحسب، وانما بمطالب وصراعات وعمليات عالمية تنعكس إقليميا ودوليا.

دفع هذا الامر الاتحاد الأوروبي إلى تبني استراتيجية أمنية لمكافحة الإرهاب بوصفه تهديدًا أساسيا لأمن ومصالح الدول الأعضاء، فتصاعد الهجمات الإرهابية وتهديداتها الحرجة على الدول الأعضاء أثر في

زيادة إدراك التهديد لدى صناع القرار بضرورة أولوية مكافحة الإرهاب ضمن أولويات الاستراتيجية الأمنية للاتحاد الأوروبي.

ولمعالجة تلك الإشكالية، والتحقق من الفروض، تم اعتماد المدخل التحليلي الذي يساعد في فهم الاتجاهات حول الظاهرة محل البحث بشكل عميق.

وفي ضوء ذلك قسمت الدراسة على ثلاث مباحث رئيسة: تناول المبحث الأول، استراتيجية الاتحاد الأوروبي في مكافحة الإرهاب (التعريف، المخاطر، والاستراتيجية). في حين تناول المبحث الثاني الإطار المؤسسي لمكافحة الإرهاب في الاتحاد الأوروبي. اما المبحث الأخير فقد جاء تحت عنوان آليات تنفيذ الاستراتيجية الأمنية للاتحاد الأوروبي في مكافحة الإرهاب.

المبحث الاول

استراتيجية الاتحاد الأوروبي في مكافحة الإرهاب

(التعريف، المخاطر، والاستراتيجية)

منذ تأسيس الاتحاد الأوروبي نصت معاهدته الأساسية على ضرورة تزويد المواطنين من دول الأعضاء بمستوى عال من الأمان والأمن والعدالة، وقد أخذت مكافحة الإرهاب حيزا أكبر في تحقيق هذا الهدف كونه يدخل ضمن إطار تهديد الأمن والأمان المجتمعي لدول الاتحاد، حتى يتم شغل حيز أكبر في الساحة الدولية، لا سيّما في مجال الأمن والتصدي للتهديدات الخارجية التي تواجه الاتحاد الأوروبي.

أولاً: تعريف الاتحاد الاوروبي لمكافحة الارهاب

عرف الاتحاد الأوروبي الأعمال الإرهابية في عدد من قراراته بأنها "جرائم قد تلحق أضرارا جسيمة ببلد أو منظمة دولية تُرتكب بهدف تخويف السكان بشكل خطير، أو إرغام حكومة أو منظمة دولية دون مبرر على القيام بأي عمل أو الامتناع عن القيام به، أو زعزعة

الاستقرار بشكل خطير، أو تدمير الهياكل السياسية، أو الدستورية، أو الاقتصادية، أو الاجتماعية الأساسية لبلد، أو منظمة دولية".[1]

كما عرف الإرهاب سنة 2002 بانه "كل فعل أو تهديد بفعل يهدف لتحقيق هدفين اثنين هما الدفاع عن قضية سياسية أو دينية أو أيديولوجية، وترويع العامة أو قطاع منهم، على أن يتسبب هذا الفعل او التهديد في إحدى الأضرار التي تتراوح بين القتل والأذى الجسدي الخطير، أو تهديد حياة شخص، أو الإضرار الخطير بصحة، أو حياة قطاع من العامة".[2]

أما عملية مكافحة الإرهاب فان الاستراتيجية الأمنية للاتحاد الأوروبي قد خلت من أي تعريف صريح لهذه العملية، غير أنه من الممكن فهمها على بأنها "مجموعة الأساليب والاستراتيجيات التي تنفذها الحكومات وقوات إنفاذ القانون المختلفة وأجهزة الاستخبارات لمناهضة الإرهاب وإيقاف محاولات تمويله بالفكر والمال والسلاح".[3]

لهذا يرى الاتحاد الأوروبي أن هناك واقعا يتغذى منه الإرهاب سواء تعلق الأمر بالوضع الاقتصادي، أو الاجتماعي، أو السياسي التي تعيشه بعض المجتمعات، وأن هناك سببين جذريين لمعظم هذه التهديدات الأمنية الإرهابية حددها في: أولا، الافتقار إلى التنمية الاقتصادية. وثانيًا، غياب الديمقراطية.[4]

ثانيًا: مخاطر الإرهاب على الاتحاد الأوروبي:

---

[1] Art.1," Council Framework Decision "of 13 June on combating terrorism, OJL 164, 22. June 2002, p.3

[2] - احمد الرشيدي، اشكالية تطور الجدل الدولي، حول مفهوم الارهاب الدولي، السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، عدد214، 2016، ص110.

[3] امينة مصطفى، الاتحاد الاوروبي فاعلا امنيا، دراسة في حدود التحولات البراديغمية للاستراتيجية الامنية الاوروبية (2003) والاستراتيجية العالمية للاتحاد الاوروبي 2016، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، العدد46، 2020

[4] آسيا لعمراني، دور الإتحاد الأوربي في مكافحة الإرهاب الدولي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001: دراسة في مدى فاعلية آلية "الدمقرطة". مجلة كلية اصول الدين، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية قسنطينة، الجزائر، مجلد ١٣، العدد ٢٦، حزيران ٢٠١١، ص ٣٦٨.

للمزيد ينظر:

Alwan, Saad Obaid, and Mustafa Abdul Kareem Majeed. 2022. "Economic and security competition between the United States and Russia in Africa". BiLD Law Journal. Vol. 6, No. 7.2022

شَكَّل الإرهاب تهديدا أساسيا على الأمن الدُّوَليّ، وتأثيرا كبيرا على حجم استقرار الدول، إذ بدأ بالتوسع لاسيما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 وأصبحت ظاهرة دولية عابرة للحدود.[1] إذ يمكن القول إنه بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر والهجمات التي تعرضت لها مدريد ولندن خلال عامي 2004–2005، وزيادة الهجمات الإرهابية في دول الاتحاد الأوروبي والخسائر الكبيرة في أرواح المواطنين، أدت الى أن تكون ظاهرة الإرهاب جزء من الاستراتيجية الأمنية للاتحاد الأوروبي، وسببا رئيسيًا لتبنيها.[2]

وقد أصدر الاتحاد الأوروبي ومن خلال لجنة الأمن والدفاع المشترك المعروفة بـ (CSDP) وثيقة رسمية عرفت باسم "استراتيجية الأمن الأوروبيESS " عام 2003 وقد حددت المخاطر الذي تهدد أمن الاتحاد الأوروبي بانتشار أسلحة الدمار الشامل، الإرهاب، الصراعات الإقليمية، الحكومات الفاشلة، والجريمة المنظمة، ليتم تعديلها لاحقا وإضافة تهديدات أخرى عام 2008 مثل، أمن الطاقة، الأمن الإلكتروني، وتغير المناخ.[3]

في نوفمبر 2004 صرح منسق مكافحة الإرهاب في الاتحاد الأوروبي، أنه لا يزل هناك تهديدا كبيرا ومستمرا بحدوث المزيد من الهجمات الإرهابية في أوروبا، وأن التهديد ينبع بشكل أساس من الشبكات أو الجماعات أو الأفراد الإسلاميين، مع أنّ الجماعات غير الإسلامية لا تزل تشكل الخطر نفسه على الأمن.[4] إذ ترى استراتيجية الأمن الأوروبية بأن أوروبا باتت هدف وقاعدة للإرهاب في الوقت نفسه، وقد تم الكشف عن قواعد لخلايا تنظيم القاعدة في المملكة المتحدة وايطاليا والمانيا واسبانيا وبلجيكا، كما بينت أن الاتحاد

[1] وحيد الكاكائي، استراتيجية الاتحاد الاوروبي في الشرق الأوسط، مجلة ديالى للعلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، العدد1، 2019، ص12.

[2] Juliet E. et al, The Causes and Consequences of Terrorism in Africa, The Oxford Handbook of Africa and Economics: Volume 1: Context and Concepts, Jul 2015, pp. 1:18.

[3] وحيد الكاكائي، مصدر سبق ذكره، ص7.
للمزيد ينظر: سفيان بوسنان، "الهجرة غير الشرعية والاتحاد الاوربي قراءة في أمننة الظاهرة". مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد 55، 2018.

[4] De vries, G. The European Union’s role in the fight against terrorism. Address in Royal Irish Academy, Dublin, 24,11,2004, p.1.

الأوروبي يعاني من خطر الإرهاب واستخدام الجماعات الإرهابية للقنابل البيولوجية أو حتى النووية لاستهداف أراضي دول الاتحاد الأوروبي.[1]

وعلى الرغم من التفاوت في الهجمات الإرهابية والتهديدات الأمنية في دول الاتحاد الأوروبي خلال المدّة (2001 – 2014) إلا أن مخاطر التهديدات الإرهابية ازدادت بشكل أقوى بعد عام 2014، بسبب ظهور تنظيم (داعش) الإرهابي في الشرق الاوسط وسيطرته على اجزاء واسعة من أراضي العراق وسوريا، فضلا عن تواجده في مناطق عدة في ليبيا، وازدياد موجات الهجرة أوروبا، لتعود مسألة مكافحة الإرهاب مرة أخرى الى قمة جدول أعمال الاتحاد الأوروبي.[2]

فضلا عن التحاق آلاف الأوروبيون من مناطق مختلفة إلى مناطق النزاع في العراق وسوريا بهدف الانضمام إلى تنظيم (داعش) الإرهابي، بعد تسخير الأخير لمواقع التواصل الاجتماعي لاستقطاب الشباب والمراهقين من دول العالم كافة، بالأخص دور الاتحاد الأوروبي للانخراط في صفوفه، لا سيّما بعد ما حققه التنظيم في كل من العراق وسوريا من انتشار سريع في بداياته أضفت عليه هالة من القوة والحصانة، مما جعل من الدول الأوروبية أمام خطر عودة هؤلاء الأفراد الى أوطانهم بعد ما اكتسبوا من خبرة قتالية لتنفيذ عمليات إرهابية داخل القارة الأوروبية.[3] وقد تجسد هذا الخوف على أرض الواقع خلال عامي 2015 – 2016 في ظل ما شهدته باريس وبروكسل ومدن أخرى من القارة من هجمات إرهابية أعلن عن تبنيها تنظيم (داعش) الارهابي رسميًا.[4]

---

[1] Lauri Lugna, Institutional Framework of the European Union Counter-Terrorism Policy Setting, Baltic Security & Defence Review, Volume 8, 2006, p.103.

[2] تنظيم داعش كيف يحصل على التمويل من داخل اوروبا، الأمارات: تريندز للبحوث والاستشارات، 2023/9/6، متوفر على الرابط: https://trendsresearch.org/research.php

[3] مكتب الامم المتحدة لمكافحة الارهاب والجريمة المنظمة، المقاتلون الارهابيون الاجانب، الامم المتحدة، فيينا، 2021, ص9

[4] Ganesh, Bharath and Caterina Froio. "A 'Europe des Nations': far right imaginative geographies and the politicization of cultural crisis on Twitter in Western Europe," Journal of European Integration 42, No5 (2020), p.721.

حيث أدت مواقع التواصل الاجتماعي دورا بارزا في هذا الصدد باستثمارها من قبل التنظيم الإرهابي لتحفيز وترغيب الأفراد من دول العالم المختلفة ولا سيّما الدول الأوروبية بمساعدة زعماء ورجال الدين المؤيدين لأيديولوجيات التنظيم المتطرفة، من جانب آخر كان للعضوية في الجماعات والجمعيات المتشددة غير العنيفة التي تنتشر في أوروبا منذ عقود وتبث أفكارها تحت غطاء الحريات العامة التي توفره القوانين الأوروبية للأفراد قد نجحت هذه الجمعيات في تجنيد الآلاف من المقاتلين الأجانب وضمهم الى صفوف التنظيم الإرهابي في سوريا والعراق.[1]

ساهمت هذه العوامل بجعل النشاط الإرهابي أكثر تعقيدا من قبل، ويصعب التنبؤ به نتيجة تنفيذ العمليات الإرهابية من مواطنين يحملون جنسية الدولة ويتصرفون بمفردهم نتيجة تأثرهم بدعاية (داعش) الإرهابي، وأطلق عليهم تسمية (الذئاب المنفردة)، وهي مجاميع نفذت عدد من الهجمات بطرق مختلفة داخل الأراضي الأوروبية بعد أن تم تجنيدهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي من قبل التنظيمات الإرهابية المتطرفة.[2]

هذه المخاطر انتجت مجموعة من الدوافع والأسباب دفعت بالاتحاد الأوروبي لتبني استراتيجية لمكافحة الإرهاب منها:

1. إن أحداث 11 سبتمبر 2001 تعد بمنزلة نقطة تحول، حيث أنهت الاعتقاد بأن التهديدات التي تأتي من الخارج اختفت، فعلى الرغم من أن الولايات المتحدة تعرضت لعمليات إرهابية قبل أحداث 11 سبتمبر، إلا أن تلك العمليات كانت تستهدف منشآت أمريكية في الخارج، وكان تأثيرها رمزيًا إلى حد بعيد، ولم يصل مدى التهديد إلى إزهاق أرواح مدنيين أمريكيين في الداخل.[3]

[1] ناجي محمد واخرون، التعاون الامني في دول حوض البحر الابيض المتوسط، التهديدات الامنية في ضوء الصراعات الاقليمية والدولية، دار العربي للنشر، بيروت، 2017، ص176.

[2] Europol. (2020). EU Terrorism Situation & Trend Report (TE-SAT). https://tinyurl.com/2wnp6zkh

[3] Henry Kissinger, Does America Need a Foreign Policy Toward a Diplomacy for the 21st Century (New York: Simon & Schuster, 2001), p.289

2. التأثير الكبير الذي تسببت فيه أحداث 11 سبتمبر داخل الدول الكبرى لا سيّما ثقتها الكبيرة بالعظمة والأمن والاستقرار، كشف وهن ذلك، وجعل منه تهديداً حقيقياً لمصالح الدول وسيادتها، مما دفع بالاتحاد الأوروبي أن يأخذ من مكافحة الإرهاب كاستراتيجية رئيسية معتمدة لتكون مخرج يعيد به الأمن والثقة ويحافظ به على الاستقرار.[1]
3. أخذ مكافحة الإرهاب ذريعة وفرصة لتحقيق مصالح الاتحاد الأوروبي عبر التدخل في الشؤون الداخلية للدول لا سيّما في الجوار الجغرافي؛ لتحقيق اهدافه السياسية والاستراتيجية تحت ذلك الغطاء.[2]
4. إن التهديد الإرهابي متنوع ومنتشر جغرافيا، وتنشأ التهديدات من خطر التطرف والتطرف العنيف المنتشر في المجتمعات المحلية داخل الاتحاد الأوروبي وخارجه، وتظهر الهجمات مدى التهديد المتواصل من جميع أشكال الإرهاب والتطرف العنيف الذي يواجه الدول والمواطنين. فهي تظل مهمة معقدة لا يمكن التنبؤ بها.
5. سعي الاتحاد الأوروبي وضمن مبادئه واستراتيجيته في تعزيز الأمن لكثرة التهديدات الأمنية ومنها الإرهاب والتدفقات الهائلة من اللاجئين لتسيطر على السياسات الأمنية والدفاعية المشتركة للاتحاد الأوروبي.[3]

[1] David Talbot, ed., Stories and Reports from 9/11 and beyond (New York: Washington Square Press, 2002).

[2] امال بن صويلح، التعاون الدولي وقوانين مكافحة الارهاب الدولي، رسالة ماجستير (غير منشورة) في قانون الدولي العام بتخصص العلاقات الدولية والمنظمات الدولية (جامعة منتوري قسنطينة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2009، ص 130.

[3] يورغ سورنسن، إعادة النظر في النظام الدولي الجديد، ترجمة: أسامة الغزولي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ص171.

6. ظهور وتعدد الجهات الفاعلة الإرهابية مثل تنظيمي القاعدة وداعش، وكذلك العناصر المنفردة مما يستدعي أمنية لذلك.
7. التقنيات الناشئة، والدعاية الإرهابية العدوانية المتزايدة عبر الإنترنت، والإرهاب ذو الدوافع السياسية والعرقية والدينية والطائفية، تؤدي إلى تحديات جديدة.

ولمواجهة ومنع هذه المخاطر والتهديدات اتخذ الاتحاد الأوروبي نهجا يشمل المجتمع بِرُمَّته، في تبني استراتيجية أمنية لمكافحة الإرهاب في دول الاتحاد الأوروبي تضمن بذل جهود وقائية–استباقية فعالة تستند إلى تحقيق المصالح والاهداف الأوروبية، وتكون فاعلة في مواجهة التهديدات الأمنية التقليدية وغير التقليدية.[1]

ثالثاً: الاستراتيجية الأمنية للاتحاد الأوروبي لمكافحة الإرهاب:

وقعت هجمات الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية، التي دقت ناقوس الخطر لدى المجتمع الدُّوَليّ، ولم تكن دول أوروبا بمأمن من أخطار الإرهاب، لذا سارع الاتحاد الأوروبي باتخاذ التدابير اللازمة لمكافحة التطرف والإرهاب، ليتم الإعلان في ديسمبر من العام 2003 عن صياغة أول استراتيجية أمنية للاتحاد الأوروبي، والتي جعلت من مخاطر الإرهاب العابر للحدود أعلى هرم التحديات الأمنية التي تواجه دول الاتحاد خلال العقد الجديد.[(2)]

وتم تأكيد هذا التوجه من خلال انتقال مفهوم الإرهاب من بُعده الوطني الى البُعد العالمي بعد احداث مدريد سنة 2004 والأعمال الإرهابية التي طالت العاصمة لندن عام 2005، فأصبح لزاما على الاتحاد اتباع استراتيجية تركز على التعاون المشترك مع الدوائر الجيوسياسية ذات الاهتمام المشترك.

مما أدى إلى مناقشة استراتيجية لمكافحة الإرهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل أواخر عام 2005 التي أسندت الى الاستراتيجية الأمنية لسنة 2003 وجاءت متممة لها، حيث

[1] المصدر نفسه ص160.

[2]Stephen larrabee, "The United States and the European Security and Defense Policy", Rand Corporation, Santa Monica:2015, p.174.

تم صياغة التوجه الجديد للاتحاد الأوروبي في التعامل مع التهديدات الإرهابية التي باتت تتصف بالعالمية، وبما ينسجم مع الدور الذي يمثله الاتحاد في الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين.[1]

حيث بات التركيز على مكافحة الإرهاب في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية الجديدة أحد المواضيع التي لا تخلو نقاشات الاتحاد الأوروبي منها، وقد تم التوصل إلى أن عملية مكافحة الإرهاب والقضاء عليه لا يمكن أن يتم عن طريق شن حرب تقليدية، وانما يتم ذلك بمعالجة الجذور والأسباب ونشر مبادئ الديمقراطية بين دول الاتحاد ودعم سيادة القانون والنمو الاقتصادي، وهذا ما تضمنته المبادئ التي خرج بها مؤتمر مدريد لمكافحة الإرهاب الذي أكد على ضرورة تقديم الاتحاد المساعدة للدول ذات الأوضاع الهشة بهدف تعزيز قدراتها في مجال مكافحة الإرهاب.[2]

وبعد تصاعد التهديدات الإرهابية داخل الأراضي الأوروبية نتيجة عودة الكثير من مقاتلي التنظيمات الإرهابية من المقاتلين الأجانب الى بلدانهم بعد استعادة الأراضي التي كانت تحت سيطرتهم من قبل القوات الحكومية في العراق وسوريا، اعتمدت المفوضية الأوروبية في الرابع والعشرين من يوليو 2020 استراتيجية أمنية أوروبية جديدة للمدة (2020 – 2025) تهدف لمنع واكتشاف التهديدات الإرهابية وزيادة المرونة في البنية التحتية الحيوية، لا سيّما من ناحية تعزيز الأمن السيبراني، حيث وضعت الاستراتيجية مجموعة من التدابير والأدوات التي يجب على الاتحاد تطويرها على مدى الخمس سنوات المقبلة لضمان الأمن ومكافحة الإرهاب والحد من خطورته على دول الاتحاد، فضلا عن الاتفاق على انشاء المركز الاوروبي لمكافحة الإرهاب او ما يعرف اختصارا (ECTC) الذي

[1] وليد الزيدي، الاسلاموية المتطرفة في اوروبا، دراسة حالة الجهاديين الفرنسيين في الشرق الاوسط، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2017، ص34.
للمزيد ينظر: عادل عبد الحمزة ثجيل، "الامن القومي والامن الانساني دراسة في المفاهيم". مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد 51، 2016.

[2] امال ججيج، نحو قوة اورو-متوسطية للشرطة وتسيير الحدود، مجلة دفاتر السياسة والقانون، جامعة قاصدي مرباح ورقلة كلية الحقوق والعلوم السياسية، العدد12، 2015، ص255.

يتولى عملية تحسين وتبادل المعلومات ودعم الجهات التحقيقية للدول الأعضاء في مجال مكافحة الإرهاب.[1]

واستجابة للتطورات في طبيعة الإرهاب وتقنيات تنفيذ الجرائم الإرهابية في القارة الأوروبية وضرورة تطوير الوسائل والآليات لمكافحتها أعلن مجلس أوروبا في الثامن من فبراير عام 2023 عن اعتماد استراتيجية جديدة لمكافحة الإرهاب لمدة (2023 – 2027) تعمل على توفير أدوات جديدة وتستجيب بشكل ملموس للتحديات المتطورة والمستمرة التي تواجهها السلطات العامة في دول الاتحاد، إذ تعمل الاستراتيجية الجديدة على تعزيز جهود مكافحة الإرهاب داخل وخارج أوروبا في البحث بأسبابه الجذرية ودوافعه ومكافحة جميع أشكال التطرف العنيف، والحد من استخدام وتوظيف وسائل التقنيات الحديثة في تجنيد وتدريب الأفراد على تنفيذ عمليات إرهابية.[2]

إن الفروق الجوهرية بين الاستراتيجية الأوروبية لمكافحة الإرهاب الصادرة في عام 2003 وتلك الصادرة في عام 2020 و2023، ترجع الى اختلاف وتطور طبيعة التهديدات التي تظهر في كل مدة، فمثلا إن الاستراتيجية الأوروبية لمكافحة الإرهاب في عام 2003 صدرت بعد أحداث هجمات 11 سبتمبر، كان التركيز فيها على تعزيز التعاون الأمني بين الدول الأعضاء وتبادل المعلومات الاستخباراتية، لتركز الاستراتيجية على مكافحة التمويل الإرهابي وتطوير التشريعات لمعاقبة المتورطين في الإرهاب، وتعزيز

[1] Daniel Keohane (2018) 'The Absent Friend: EU Foreign Policy and Counter-Terrorism', Journal of Common Market Studies, 46:1, p.125

للمزيد ينظر:

Ali, Youssef Habeeb Saleh, and Dina Mohammed Jabr. "Law and Its Influential Role for Strategic Leadership in Managing Security Crises in Iraq". BiLD Law Journal. Vol. 7 No. 2s. 2022.

[2] المركز الاوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات، أمن قومي، استراتيجيات الاتحاد الأوروبي، الأمن والدفاع والاقتصاد، 2023، منشور على الرابط التالي: https://tinyurl.com/3hkuxjca

التعاون القضائي بين الدول الأعضاء. [1] لذلك يمكن ايجاز أهم ما ركزت عليه الاستراتيجية الأمنية عام **2003** بالآتي: [2]

• تعميق التوافق الدُّوَليّ وتعزيز الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب.

• الحد من وصول الإرهابيين إلى الموارد المالية والاقتصادية.

• زيادة القدرة داخل هيئات ومؤسسات الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء على اكتشاف الإرهابيين والتحقيق معهم ومحاكمتهم ومنع الهجمات الإرهابية.

• حماية أمن النقل الدُّوَليّ وضمان وجود أنظمة فعالة لمراقبة الحدود.

• تعزيز قدرة الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء على التعامل مع عواقب أي هجوم إرهابي.

• معالجة العوامل التي تساهم في دعم الإرهاب والتجنيد فيه.

• استهداف الإجراءات في إطار العلاقات الخارجية للاتحاد الأوروبي تجاه البلدان الثالثة ذات الأولوية حيث القدرة على مكافحة الإرهاب أو الالتزام بمكافحته.

بينما صدرت استراتيجية عام 2020 في سياق تطور التهديدات الإرهابية والتحديات الجديدة مثل الإرهاب اليميني المتطرف والإرهاب الإلكتروني، وبني تركيزها على تعزيز الأمان الرقمي والتصدي للتهديدات الإلكترونية والهجمات السيبرانية، وزاد التركيز على التعاون الدُّوَليّ وتبادل المعلومات الاستخباراتية مع الشركاء الأوروبيين والدول الأخرى، وتعزيز الجوانب الاجتماعية والتعليمية لمكافحة التطرف والترويج للقيم الديمقراطية وحقوق الإنسان.[3] أذ تحدد الاستراتيجية الأدوات والتدابير التي يتم تطويرها على مدى السنوات التي مرت و المقبلة لضمان الأمن في البيئتين المادية والرقمية، وهي تتألف من أربع أولويات استراتيجية للعمل على مستوى الاتحاد الأوروبي:

---

[1] Rik Coollsaet, Pete Van Ham, Jan Ruzicka, The European Union's Counter-Terrorism Strategy: Evolution and Key Changes", Studies in Conflict & Terrorism,2019

[2] EU Plan of Action on Combating Terrorism, Delegations will find enclosed the revised EU Plan of Action on Combating Terrorism, COUNCIL OF THE EUROPEAN UNION, Brussels, 11 June 2004, p.8.

[3] Rik Coollsaet, Pete Van Ham, Jan Ruzicka, op, cit

* مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة.

* بيئة أمنية مقاومة للمستقبل.

* بناء نظام بيئي أمني قوي.

* معالجة التهديدات المتطورة: (التهديدات الهجينة، المحتوى غير القانوني على الإنترنت، الجريمة الإلكترونية، تطبيق القانون الحديث).

في حين ركزت استراتيجية 2023 على المجالات ذات الأولوية حيث يمكن للاتحاد الأوروبي تحقيق قيمة لدعم الدول الأعضاء في تعزيز الأمن لجميع أولئك الذين يعيشون في أوروبا. بدءًا من مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة، إلى منع التهديدات الهجينة واكتشافها وزيادة مرونة البنية التحتية الحيوية، إلى تعزيز الأمن السيبراني وتعزيز البحث والابتكار. تحدد الاستراتيجية الأدوات والتدابير التي سيتم تطويرها على مدى السنوات الخمس المقبلة لضمان الأمن في البيئتين المادية والرقمية.[1]

وبذلك عمل الاتحاد الأوروبي في بناء وتطوير قدرات دفاعية وأمنية في ميدان الاستجابة السريعة للأزمات التي تطال المناطق الاستراتيجية والعمق الحيوي لأعضائه، وقد كان لهجمات الحادي عشر من سبتمبر الذي أحدثت تطورا نوعيا في الموقف من الإرهاب بعد أن كان قديما يشمل الحجز، والاختطاف، والتهديد، والاغتيالات.[2]

المبحث الثاني

الإطار المؤسسي لمكافحة الارهاب في الاتحاد الاوروبي

أستنادا إلى اهمية الشراكة (القيم –المبادئ) بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، ظل الإطار المؤسسي موضع تطور مستمر في بنيته التنظيمية والادائية. فضلاً أن جوهر الاتحاد قام أساسا على أهمية الشراكة، والديموقراطية وأحترام حقوق الأنسان، ومواجهة التهديدات المشتركة وفق سياسات تكاملية، يضمن مشاركة عدة جهات وآليات تعمل على

[1] EU Security Union Strategy2025-2020: connecting the dots in a new security ecosystem:
https://ec.europa.eu/commission/presscorner/detail/en/ip_20_1379

[2] حكيم غريب، البعد المتوسطي في التعاون الجزائري الاوربي في مكافحة الارهاب (الأطر والتحديات)، جامعة بشار الجزائر، مجلة البدر، العدد9، 2018، ص 1147.

تعزيز التعاون والتنسيق، وتتحمل في ضوءها الهيئات والحكومات وسلطات إنفاذ القانون والشركات والمنظمات الاجتماعية وأولئك الذين يعيشون في أوروبا مسؤولية مشتركة في تعزيز الأمن وفق ذلك الإطار المؤسسي. ومن ذلك أخذ خطر الإرهاب في الاتحاد الأوروبي شكله المؤسسي بهدف تعزيز التعاون والتنسيق بين الدول الاعضاء في مجال مكافحته والحد منه، والعمل على توفير الأدوات والآليات اللازمة لمكافحة التهديدات الإرهابية بفاعلية.

اولاً: مجلس الاتحاد الأوروبي:

يتكون من المؤسسات الآتية ولكل منها دور في مكافحة الإرهاب:

- المجلس الأوروبي: ويجمع هذا المجلس رؤساء الدول أو الحكومات ورئيس المفوضية، ويناقش العديد من المساهمات التي أعدتها مختلف تركيبات المجلس، فيما يتعلق بقضايا مكافحة الإرهاب التي يتم حلها بشكل أساسي من قبل مجلس العدل والشؤون الداخلية أو مجلس الشؤون العامة والعلاقات الخارجية.[1] وقد اعتمد المجلس الأوروبي في يونيو 2005 خطة عمل تحوي المجالات المهمة منها تبادل المعلومات بين الدول الأعضاء في مجال مكافحة تمويل الإرهاب، وجعلت من مكافحة الإرهاب مكانة في العلاقات الخارجية للاتحاد الأوروبي.[2]
- لجنة الممثلين الدائمين (**COREPER**): التي تعد من أعمال مجلس الاتحاد الأوروبي للتعامل مع المسائل المتعلقة بمكافحة الإرهاب، التي تشكل جزء من وزارة العدل والشؤون الداخلية، والسياسة الخارجية والأمنية المشتركة، وقد تم تشكيل فريق اتصال مكون من الاشخاص الممثلين الدائمين للدول الأعضاء في الاتحاد للتعامل مع جميع جوانب

[1] Lauri Lugna, OP. Cit, p107.
[2] De Vries, G. Contribution to the hearing by the Subcommittee on Europe of the Committee on international Relations, U.S. House of Representative, Washington DC,14.09.2004, p.1.

الإرهاب وتكون مهمته جمع المعلومات المتعلقة بمكافحة الإرهاب، بالإضافة للتحضير لاجتماعات الهيئات التابعة للمجلس وتبادل المعلومات بهذا الصدد.[1]

- مجلس العدل والشؤون الداخلية: يتكون مجلس العدل والشؤون الداخلية من وزراء العدل والداخلية ويجتمع مرة واحدة شهريا لمناقشة تطوير وتنفيذ التعاون والسياسات المشتركة، وقد قام بتدابير تشريعية مهمة لتسهيل التعاون عبر الحدود من قبل سلطات انفاذ القانون الوطنية ووكالات الاستخبارات. ويختص المجلس بالقضايا الأمنية ومنها مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة وتطبيق استراتيجية الأمن للاتحاد الأوروبي.[2]

ثانياً: المفوضية الأوروبية:

يكون دور المفوضية الأوروبية في تقديم مقترحات لتشريعات الاتحاد الأوروبي في مجال العدالة والحرية والأمن، ومراقبة كيفية تنفيذ هذه التشريعات في حال اعتمادها من قبل مجلس وزراء الاتحاد الأوروبي، وقد قدمت استجابة لطلبات المجلس الأوروبي حول المقترحات في مجال انفاذ القانون والأمن ومجال مكافحة الإرهاب، وتقوم المفوضية بإعداد تقييم للأصول والقدرات الوطنية التي يمكن توفيرها بواسطة الحماية المدنية المجتمعية في حالة وقوع هجوم إرهابي كبير، أو الاستعداد الوقائي–الاستباقي له.[3]

ثالثاً: الوكالات المستقلة:

تم انشاؤها من قبل الدول الأعضاء وتشمل جهتين رئيستين معنيتين بقضايا مكافحة الإرهاب وهما:

---

[1] Lauri Lugna, OP. Cit, P.108

[2] De Vries, G. The European Union's role in the fight against terrorism. Address in Royal Irish Academy, Dublin, 25.11.2004, p.1.

[3] Lauri Lugna, OP. Cit, P.112

للمزيد ينظر: محمد كاظم صالح، عادل عبد الحمزة ثجيل، "منطق الموازنة في الواقعية البنيوية: الأناركية والسياسات التوسعية". مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد 66، كانون الأول 2023.

- اليوروبول: هي وكالة الاتحاد الأوروبي للتعاون في مجال انفاذ القانون التي تعرف باسم (يوروبول)، والتي تتولى الاستخبارات الجنائية، ومن أهدافها تحسين التعاون بين السلطات المختصة في مكافحة الجرائم المنظمة والإرهاب لتحقيق الأمن والإستقرار،[1] وقد تم منحها دورا مركزيا في قضايا مكافحة الإرهاب لا سيّما بعد أحداث 11 ايلول 2001، إذ تم انشاء فرقة العمل لمكافحة الإرهاب التي ضمت خبراء من مختلف اجهزة انفاذ القانون والاستخبارات، إذ يمكن ملاحظة دور اليوروبول في مجال مكافحة الإرهاب عن طريق اقرار التعاون الأمني بينها وبين دول أخرى خارج الاتحاد الأوروبي، وتقديم الدعم للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في مجال مكافحة الإرهاب، والتعاون وتوفير وتبادل المعلومات في مجال مكافحة الإرهاب.[2]

وذكر (مانويل نافاريتي)، مدير مركز مكافحة الإرهاب التابع لليوروبول، في يونيو 2018، إن تعقب المسلحين العائدين من ساحة القتال لا يزال مصدر قلق كبير لمسؤولي مكافحة الإرهاب الغربيين، مع أنّهم لم يعودوا بأعداد كبيرة، والهجمات أقل فتكا من الهجمات التي يشنها المقاتلون السابقون، ومع ذلك، تواجه الشرطة صعوبة أكبر في منع هذه الهجمات.[3]

- اليوروجست: وكالة الاتحاد الأوروبي للتعاون في مجال العدالة الجنائية، وهي هيئة مستقلة تتألف من قضاة من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وهدفها تحسين التنسيق والتعاون بين المحققين الذين يتعاملون مع الجرائم الدولية ولا سيّما الإرهاب،

[1] Europol (2005). Fact sheet on Europol 2005, Europol: http://www.europol.eu.int/index.asp?page=facts

[2] مكافحة الإرهاب: مهام وصلاحيات اليوروبول، المركز الاوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات، يونيو-4-2019، منشور على الرابط التالي: https://wp.me/p8HDP0-c7Z,

[3] - المصدر نفسه

وعقدت اجتماعات عدة حول كيفية تحسين التعاون القضائي لمكافحة الإرهاب.[1] وقد انشأت فريق مختص بالنظر في المسائل المتعلقة بمكافحة الإرهاب، وابرز أهداف هذا الفريق هي تنظيم الاجتماعات لتنسيق مكافحة الإرهاب، وتعزيز تبادل المعلومات المتعلقة بمكافحة الإرهاب، وانشاء قاعدة بيانات عامة للوثائق القانونية المتعلقة بمكافحة الإرهاب.[2]

رابعاً: مجموعة مكافحة الإرهاب (CTG):

تم انشاؤها من قبل رؤساء الأجهزة الأمنية للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وتعرف بـ (CTG)، وقد ركزت على مكافحة الإرهاب، وعقدت اجتماعها الأول في (لاهاي نوفمبر) 2001 برئاسة بلجيكا، وتعقد اجتماعها كل ثلاث أشهر برئاسة الدولة التي تتولى إدارة الاتحاد الأوروبي، وتقدم تقاريرها الى الممثلين في الاتحاد الأوروبي[3]

هدف مجموعة مكافحة الإرهاب التركيز على قضايا الإرهاب، وتحسين التعاون على مستوى العمليات، وكذلك إعادة تقييم للتهديدات المشتركة وتحسين التعاون في مجال مكافحة الإرهاب، ويساعد وجود هذا الفريق في تبسيط الجانب التنفيذي لسياسة مكافحة الإرهاب، ويعد جزء أساس وحيوي في الإطار المؤسسي للاتحاد الأوروبي في مجال مكافحة الإرهاب. [4]

خامساً: المركز الأوروبي لمكافحة الإرهاب:

بعد الهجمات التي تبناها تنظيم القاعدة الإرهابي على صحيفة شارلي إيبدو في باريس عام 2015، اقترحت المفوضية إنشاء مركز أوروبي لمكافحة الإرهاب لتحسين تبادل المعلومات والدعم الفني للمحققين في الدول الأعضاء، ويقوم المركز بجمع معلومات

[1]The Commission of the European Communities. Commission staff working paper. European Security Strategy - Fight Against Terrorism. Doc. SEC (2004) 332: 15, 2023, p.7.

[2] Lauri Lugna, OP. Cit, P.114.

[3] Netherlands' National Security Service. Annual Report 2001 National Security Service, (2002), p55

[4] Lauri Lugna, OP. Cit, P.116.

متخصصة عن المقاتلين الإرهابيين والأسلحة النارية والاستخبارات والدعاية عبر الإنترنت لدعم وحدات إنفاذ القانون في الدول الأعضاء.[1] بالإضافة الى تعزيز القدرات العسكرية، إذ تلتزم التحالفات الدولية بهزيمة (الجماعات الارهابية "داعش" والقاعدة وما سواها) ومواجهة الإرهاب وتدميره بالجمع بين تفنيد مزاعمه الفكرية والأيديولوجية، وإنهاء الملاذ الآمن من جهة، وتدمير وجوده بواسطة الهجمات العسكرية من جهة أخرى.[2]

سادساً: منتدى الاتحاد الأوروبي للأنترنت:

يؤدي دور أساس لكونه من الآليات المهمة في استراتيجية مكافحة الإرهاب، ويعمل على التصدي للهجمات الإرهابية عبر الأنترنت ووضع علامة على أي محتوى إرهابي عبر شبكات الأنترنت، ويعقد الاجتماع الوزاري للاتحاد الأوروبي للمنتدى الأوروبي مرة واحدة سنويا، في حين تعقد اجتماعات أخرى طوال السنة لدعم انشطة أخرى، وترأس المفوضية الأوروبية المنتدى.[3]

وتأسيسا على ما سبق، يمكن القول إن المؤسسات المعنية في مكافحة الإرهاب داخل الاتحاد الأوروبي اتسمت بالتنسيق والتعاون فيما بينها من أجل وضع خطة عمل لمكافحة الإرهاب الذي بات يشكل تهديد للاتحاد الأوروبي وان وضع الإطار المؤسسي امر ذات اهمية حتى يساعد في تقليل تهديد الإرهاب على دول الاتحاد الأوروبي.

المبحث الثالث

آليات تنفيذ الاستراتيجية الأمنية للاتحاد الأوروبي في مكافحة الإرهاب

تبنى الاتحاد الأوروبي آليات وأساليب نوعية بهدف مكافحة الإرهاب وتجفيف منابع تمويله، ويبدو ذلك واضحا بواسطة الاستراتيجية الأمنية التي اعتمدها الاتحاد رسميا منذ

[1] -المصدر نفسه.

[2] مهمة التحالف الدولي ضد داعش، global coalition، تاريخ الدخول 2023/9/23، رابط الدخول https://theglobalition.org

[3] - European Union Internet Forum (EUIF) ،European Commission،2023-9-17. https://home-affairs.ec.europa.eu/networks/european-union-internet-forum-euif_en

العام 2003 وما أدخل عليها من تطورات بعد ذلك لتشمل البعد الاستراتيجي للأمن الأوروبي في مواجهة جميع التحديات الأمنية الجديدة.[1]

أولاً: المحاور الأساسية للاستراتيجية الأمنية لمكافحة الإرهاب:

اعتمدت استراتيجية مكافحة الإرهاب على أربعة محاور أساسية هي:

1- الحماية: وتتمثل في تعزيز قدرات دول الاتحاد في مجال مكافحة الإرهاب وتوفير الحماية للأفراد والبنى التحتية وتحسين أمن الحدود في دول الاتحاد الأوروبي.

2- المتابعة: ويقصد بها متابعة وملاحقة المجاميع الإرهابية داخل وخارج أوروبا، من خلال القضاء على منابع الإرهاب في أماكن حدوثها قبل وصولها للأراضي الأوروبية وتحقيق أهدافها.

3- المنع: ويشمل منع الأفراد من التحول الى الإرهاب من خلال معالجة العوامل والأسباب التي تؤدي إلى التطرف والإرهاب في أوروبا.

4- الرد: ويتضمن عملية إدارة وتقليل عواقب الهجمات الإرهابية من خلال تحسين القدرات الدفاعية للتعامل مع التداعيات وتنسيق الاستجابة السريعة لاحتياجات ضحايا العمليات الإرهابية داخل دول الاتحاد.[2]

بالإضافة الى ذلك فقد عمل مجلس الاتحاد الأوروبي على إجراءات تهدف لمعالجة جذور الإرهاب داخل الاتحاد تقوم على تطوير أساليب وآليات تقييم المخاطر الأمنية وتحسين البدائل لأنظمة الاعتقال، لا سيّما فيما يخص عودة المقاتلين الأجانب من العراق وسوريا الى أوطانهم بعد هزيمة التنظيم الإرهابي واستعادة الأراضي التي كانت تحت سيطرته، حيث تبنت العديد من دول أوروبا خططا لإعادة تأهيل واندماج المتطرفين الذين شاركوا

[1] مراد العماري، سياسة الدفاع الاوروبي وانعكاسها على شمال افريقيا، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2011, ص101.

[2] ايمان قالي، الارهاب كتهديد أمني في منطقة المتوسط، رسالة ماجستير، جامعة ام البواقي، الجزائر، 2016، ص53.

في الحرب في سوريا والعراق.[1] وعملت بعض الدول الأعضاء الى حظر الجماعات المتطرفة مثل ألمانيا، ففي 26 فبراير 2021 حظرت السلطات الالمانية أنشطة جماعة "توحيد برلين" التابعة (للسلفية الجهادية) والتي تدعو عبر المواقع التواصل الاجتماعي برفض الدستور الألماني، وتنفيذ هجمات إرهابية وتأييد أيديولوجية (داعش) الارهابي، وفي 16 مارس 2022 عملت الحكومة الالمانية في تجفيف منابع تمويل (الشبكات الإرهابية) ومكافحتها والكشف عن الأنشطة التمويلية للشبكات.[2]

ثانياً: الجهود الأوروبية في مكافحة الإرهاب:

كما تم تعزيز الجهد الاستخباري سواء بين دول الاتحاد نفسها او مع دول حوض المتوسط والتي غالبا ما يتسلل عبرها الإرهابيون نحو أوروبا. [3] ويمكن ايجاز أهم الجهود الأوروبية في مكافحة الإرهاب بما يأتي:

1- التنسيق بين الاجهزة الأمنية للدول الاعضاء:

حيث تتفق جميع الأجهزة الأمنية لدول الاتحاد على أهداف أساسية تتمثل في إنهاء رعاية الدول للإرهاب والقضاء على الإرهابيين وتنظيماتهم داخل وخارج الحدود، وتجفيف منابع الدعم المالي للمنظمات الإرهابية، وإنهاء وجود أي ملاذ آمن للجماعات المتطرفة داخل دول الاتحاد.[4]

2- التعاون بين الاتحاد الأوروبي والانتربول:

[1] Davies, Huw. "Digital Literacy vs The Anti-Human Machine: A Proxy Debate for Our Times?" in Bharath Ganesh and Jonathan Bright, eds., Extreme Digital Speech (Dublin: VOX-Pol EU Network of Excellence, 2019, p.117.

[2] ناجي محمد واخرون، مصدر سبق ذكره، ص177.

[3] European Union. "A Counter-Terrorism Agenda for the EU: Anticipate, Prevent, Protect, Respond," December 2020. https://ec.europa.eu/home-affairs/sites/default/files/what-we-do/policies/

[4] ناجي محمد واخرون، مصدر سبق ذكره، ص177.

اذ يعمل الانتربول مع الاتحاد الأوروبي في مسار مكافحة الإرهاب كشريك فعال في تحقيق الأمن بدعم عناصر الشراكة في القوة المشتركة للتعاون بشكل فاعل لمكافحة الإرهاب وتبادل المعلومات حول المشتبه بهم من المقاتلين الأجانب.[1]

3- تعزيز التدابير الوقائية/الاحترازية:

حيث تعد التدابير الاحترازية من المهام الاساسية لتوفير التدريب لموظفي انفاذ القانون والوكالات المعنية بمكافحة الإرهاب داخل الاتحاد الأوروبي، وتشمل الإجراءات الاحترازية عمليات الكشف عن الانشطة الإرهابية عبر الإنترنت وتصنيفها، وتمكين التعاون التام بين جميع الوكالات الحكومية المعنية، فضلا عن القطاع الخاص لمنع استخدام الإنترنت وتوظيفه من قبل الأفراد والمنظمات الإرهابية من خلال وضع هيكلية منهجية مشتركة للحد من توظيف الإنترنت لخدمة أهداف الجماعات الإرهابية.[2]

كذلك تم انشاء فريق رفيع المستوى مختص بالتطرف لتعزيز الجهود الرامية إلى منع ومكافحة التطرف الذي يؤدي إلى العنف والإرهاب، والتنسيق والتعاون بين جميع الأطراف المعنية، وأُنشئ هذا الفريق من مجموعة خبراء في تقنيات الاتصالات والأمن السيبراني 2017، ويجري النظر في إدخال لائحة مقترحة لمنع انتشار أي محتوى إرهابي على شبكة الإنترنت.[3]

4- العمل بنظام معلومات اليوروبول (EIS):

وهو قاعدة بيانات للمعلومات الجنائية المركزية تغطي جميع مجالات الجريمة بما فيها الارهاب، تم العمل به لأول مرة سنة 2005 ويضم معلومات حول جرائم دولية خطيرة، وفي عام 2015 أصبح مستخدما من قبل (24) دولة ومنظمة في الاتحاد لمشاركة قوائم

[1] المركز الاوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات، التهديدات الامنية في اوروبا، جهود الاتحاد الاوروبي بتعزيز التعاون الامني والاستخباري, 2020, منشور على الرابط التالي: https://tinyurl.com/5xmyj24c

[2] ناجي محمد واخرون، مصدر سبق ذكره، ص178.

[3] High-Level Commission Expert Group on radicalization, "European commission, Url: https://bit.ly/2ZRzNsq (https://bit.ly/2ZRzNsq), 2023-9-17.

المقاتلين الإرهابيين الأجانب، وقد كان للنظام دور فاعل في المساهمة في إنفاذ القانون وإلقاء القبض على العديد من الإرهابيين في عدد من الدول المختلفة.[1]

5- ايقاف الدعم المالي الخارجي للجماعات الإرهابية وعمليات غسيل الأموال:

بعد سيطرة تنظيم (داعش) الإرهابي على أراضي واسعة من العراق وسوريا سنة 2014 واستمرار عمليات الابتزاز والاتجار وتهريب النفط الخام من هذه الأراضي وبيعها في السوق السوداء، حصل التنظيم الإرهابي على تمويل كبير من خلال تلك العمليات، وبحسب ما جاء في تقرير الإرهاب لعام 2014 بحدود (1.9) مليار دولار. وبات التنظيم الإرهابي يدعم خلاياه النائمة في أوروبا ماديا لتنفيذ هجمات داخل أوروبا، فضلا عن عمليات غسيل الأموال التي تتم عبر توظيف هذه الأموال في مشاريع داخل دول الاتحاد. وبموازاة ذلك أقر الاتحاد الأوروبي الإطار القانوني لمكافحة غسيل الأموال ومكافحة الإرهاب في يونيو عام 2018، والذي يهدف إلى تحسين الشفافية في ملكية الشركات والصناديق الائتمانية وتعزيز الضوابط، لا سيّما بالنسبة للدول ذات المخاطر العالية، وتعزيز التعاون بين وحدات الاستخبارات المالية الوطنية، حيث وضع الاتحاد الأوروبي جدولا للأعمال الاستراتيجية للمدة (2019 – 2024) لمكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب التي اعتمدها المجلس الأوروبي خلال عامي (2018, 2019).[2]

وفي إطار سعيها لتجفيف منابع الإرهاب خارج حدود الاتحاد عمل الأخير على التدخل في الصراع الدائر في ليبيا بعد أن أصبحت الأخيرة مصدرا لتهريب الأسلحة وملاذا للجماعات الإرهابية الفارة من العراق وسوريا، حيث دفع عدم الاستقرار في ليبيا السلطات الى الاستعانة بالاتحاد الأوروبي لضبط الأمن عبر الحدود والهجرة غير المشروعة، فضلا عن تعزيز قدرة قوات الأمن المحلية، حيث ساهم الاتحاد بكلفة 100 مليون يورو

[1] ناجي محمد واخرون، مصدر سبق ذكره، ص178.
[2] المصدر نفسه.

تم تمويلها من الدول الأعضاء،[1] كما أعلنت بريطانيا –عندما كانت عضوا في الاتحاد الأوروبي– وفرنسا نيتها التدخل العسكري في ليبيا ونشر (6000) مقاتل لتعزيز الأمن هناك بعد أن أصبحت ليبيا تمثل تهديدا أمنيا على دول أوروبا بتسلل الجماعات المتطرفة مع المهاجرين غير الشرعيين باتجاه الأراضي الأوروبية، فأطلق الاتحاد الأوروبي عملية (صوفيا) التي استهدفت مراقبة عملية حظر الأسلحة المفروض على الجانب الليبي من الأمم المتحدة، والحد من وصول الأسلحة باتجاه ليبيا للحيلولة دون استخدامها من قبل الجماعات الإرهابية.[2]

ثالثاً: الأجندة الاوروبية للأمن:

تأسس في يونيو 2016 كإطار شامل للسياسة الخارجية والأمنية ووثيقة مرجعية لدول الاتحاد، تحدد الوثيقة الإرهاب بعده أحد التهديدات الرئيسية التي تواجه الاتحاد الأوروبي وتؤكد على الحاجة إلى تطوير التعاون مع جيران الاتحاد الأوروبي والمناطق الأخرى لمكافحة الإرهاب والتطرف العنيف.[3]

كذلك تم انشاء فريق رفيع المستوى مختص بالتطرف لتعزيز الجهود الرامية إلى منع ومكافحة التطرف الذي يؤدي إلى التطرف العنيف والإرهاب، وتحسين التنسيق والتعاون بين جميع أصحاب المصلحة المعنيين، أنشأ هذا الفريق خبراء رفيعي المستوى لمتابعة

---

[1] عبد الحفيظ بنغة، كمال حدود، امن البحر المتوسط من الارهاب البحري، مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، جامعة المسيلة، العدد1، 2021، ص377.
للمزيد ينظر:
Dawood, Miaad Nasrallah, and Faieq Hassen. 2022. International Conflict and Cooperation in the Ideal Approach". BiLD Law Journal. Vol. 7 No. 1 (January – July).

[2] هشام حداد، السياسات الامنية للاتحاد الاوروبي في حوض البحر المتوسط، اطروحة دكتوراه، جامعة وخران، 2019, ص229.

[3] - الاتحاد الاوروبي.. مساعي اوربية لمواجهة ومحاربة التطرف، مصدر سبق ذكره.
للمزيد ينظر: - هاشم حسن التميمي، "دور الإعلام في مكافحة الارهاب". مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد 49، 2015.

اللجنة المعنية بالتطرف في عام 2017، ويجري النظر في إدخال لائحة مقترحة لمنع انتشار أي محتوى إرهابي على شبكة الإنترنت.[1]

ومن الواضح أن شبكة الأنترنت تلعب دورا جوهريا في نشر خطاب الكراهية والمعلومات المضللة، مما يستدعي ذلك في ممارسة الضغط من قبل الدول الأوروبية لممارسة الضغط على شركات التواصل الاجتماعي لمنع خطاب الكراهية والمحتوى الإرهابي وحذفه، وتعديل خوارزميات قوية تعزز رسائل معينة بينما ترمز رسائل اخرى، وبناءَ على ذلك، من الضروري تعديل حساباتها الخوارزمية لكيلا تواصل تضخيم المحتوى غير القانوني والإرهابي.[2]

بالإضافة الى ذلك، فقد تشكلت جهود تعزيز مكافحة الإرهاب في أوروبا وفق استراتيجية مكافحة الإرهاب للمدة من (2023_2027)، من خلال التصدي للتهديد المتزايد من التطرف العنيف في أوروبا، والحذر من استخدام التكنولوجيات الجديدة للرسائل والتجنيد والتدريب، والتفاعل بين أعمال الإرهاب وانتهاكات قواعد النزاع المسلح (جرائم الحرب).[3]

رابعا: الاستراتيجية الأمنية لمكافحة الإرهاب ومنحنى العمليات الإرهابية في الاتحاد الأوروبي:

أنتجت أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام **2001** عددًا كبيرًا من الهجمات الإرهابية في جميع أنحاء أوروبا والعالم، منها تفجيرات مدريد ولندن عامي 2004 و2005 على

---

[1] - High-Level Commission Expert Group on radicalization, "European commission, Url: https://bit.ly/2ZRzNsq (https://bit.ly/2ZRzNsq), 2023-9-17.

[2] جيل دي كيرشوف واوليفييه اونيدي، التعاون بين الولايات المتحدة و" الاتحاد الاوروبي" لمكافحة الارهاب بعد مرور 20 عاما على تفجيرات 11 ايلول/ سبتمبر، منتدى سياسي (معهد واشنطن)، المرصد السياسي، 2021/7/20، تاريخ الدخول (2023/9/22)، رابط الدخول: https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/altawn-byn

[3] يعتمد مجلس اوروبا استراتيجية جديدة لمكافحة الارهاب للفترة (2023 _ 2027)، council of Europe، 2023/2/8، تاريخ الدخول: 2023/9/22، متوفر على الرابط: https://www.coe.int/en/web/portal/council

للمزيد ينظر الى:

Mughamis, Saeed Kadhim, and Hayder Abed Kadhim. 2023. "LIBERAL PEACEBUILDING IN IRAQ AFTER 2003 ACCORDING TO THE CONSERVATIVE MODEL: AN EVALUATION STUDY". Journal of Higher Education Theory and Practice. Vol. 23 No. 01.

التوالي، وهجمات باريس في عامي 2015 و2016، وتفجيرات بروكسل في عام 2016، وتفجير مانشستر أرينا في عام 2017 على سبيل المثال لا الحصر.[1]

ووفقًا للتقارير المعنية عن حالة الإرهاب واتجاهاته في الاتحاد الأوروبي الصادرة عن اليوربول منذ عام **2006**، شهدت الحوادث الإرهابية في الاتحاد الأوروبي تراجعًا في السنوات الأخيرة نتيجة الاستراتيجيات والسياسات والآليات التي اعتمدها الاتحاد الأوربي في مكافحة هذا الظاهرة والحد منها،[2] سواء كان ذلك الهجوم كاملا أو فاشلا أو تم احباطه.

ففي عام 2006 تم تسجيل (498) هجومًا إرهابيًا في دول الاتحاد الأوروبي.[3] وتشير البيانات التي تم جمعها لعام 2007 إلى إجمالي (583) هجومًا إرهابيًا داخل دول الاتحاد الأوروبي.[4] وبلغ عدد الهجمات الإرهابية (515) هجوما عام 2008، ومع ذلك فانه أشر انخفضا في العدد الإجمالي للهجمات الإرهابية لهذا العام في جميع الدول الأعضاء –باستثناء المملكة المتحدة– بنسبة 24 بالمائة مقارنة بعام 2007.[5]

وبالنسبة لعام 2009، بلغ عدد الهجمات الإرهابية (294) هجومًا، بينما أبلغت المملكة المتحدة عن (124) هجومًا إضافيًا، ومع ذلك، فإن العدد الإجمالي للهجمات الإرهابية في جميع الدول الأعضاء لعام 2009، باستثناء المملكة المتحدة، انخفض بنسبة 33٪ مقارنة بعام 2008 وهو ما يقرب من نصف عدد الهجمات المبلغ عنها في عام 2007.[6]

---

[1] مكافحة الإرهاب.. كيف غيرت أحداث 11 سبتمبر العالم؟، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، 11 سبتمبر 2021، متوفر على الرابط https://www.europarabct.com/%d9%85%d9%83%d

[2] Information on more than 200,000 Terrorist Attacks, START Global Terrorism Database, https://www.start.umd.edu/gtd/

[3] TE-SAT 2007, EU TERRORISM SITUATION AND TREND REPORT 2007, Europol, The Hague, March 2007, p.3

[4] TE-SAT 2008, EU TERRORISM SITUATION AND TREND REPORT 2008, Europol, The Hague, 2008, p.9

[5] TE-SAT 2009, EU TERRORISM SITUATION AND TREND REPORT 2009, Europol, The Hague, 2009, p.6

[6] TE-SAT 2010, EU TERRORISM SITUATION AND TREND REPORT 2010, Europol, The Hague, 2010, p.6

وتم الإبلاغ عن (249) هجوما إرهابيا في دول الاتحاد الأوروبي عام 2010، ووقعت غالبية هذه الهجمات في فرنسا (84) وإسبانيا (90)، ليعكس ايضا انخفاضا في عدد الهجمات الإرهابية عن العام السابق.[1]

واستمر الانخفاض في عدد الهجمات لعام 2011، حيث بلغ إجمالي الهجمات (174) في دول الاتحاد الأوروبي، ووقعت غالبية الهجمات الإرهابية المبلغ عنها في فرنسا (85)، وإسبانيا (47)، والمملكة المتحدة (26).[2] وفي عام 2012، تم تنفيذ (219) هجومًا إرهابيًا في الاتحاد الأوروبي، وهو ما يمثل زيادة عن الرقم المقابل لعام 2011 بنسبة 26%. وكما هو الحال مع السنوات السابقة، وقعت غالبية الهجمات في فرنسا (125) وإسبانيا (54).[3]

وبعد الزيادة في عام 2012، انخفض عدد الهجمات الإرهابية لعام 2013 إلى أقل من العدد المسجل في عام 2011. ووقع ما مجموعه (152) هجومًا إرهابيًا في دول الاتحاد الأوروبي. وحدثت الأغلبية في فرنسا (63)، وإسبانيا (33)، والمملكة المتحدة (35).[4]

وخلافا للاتجاه السائد في السنوات الماضية، فقد ارتفع عدد الهجمات الارهابية لعام 2014، وتم الإبلاغ عما مجموعه (201) هجومًا إرهابيًا في عموم دول الاتحاد الأوروبي، أكثر من نصفها في المملكة المتحدة، غير أن في فرنسا، انخفض عدد الهجمات الإرهابية المبلغ عنها من (125) في عام 2012، إلى (63) في عام 2013، إلى (51) في عام 2014. وفي إسبانيا، استمرت الهجمات الإرهابية المبلغ عنها في الانخفاض من (54) في عام 2012، إلى (33) في عام 2013، إلى (18) في عام

[1] TE-SAT 2011, EU TERRORISM SITUATION AND TREND REPORT 2011, Europol, The Hague, 2011, p.9

[2] TE-SAT 2012, EU TERRORISM SITUATION AND TREND REPORT 2012, Europol, The Hague, 2012, p.8

[3] TE-SAT 2013, EU TERRORISM SITUATION AND TREND REPORT 2013, Europol, The Hague, 2013, p.9

[4] TE-SAT 2014, EU TERRORISM SITUATION AND TREND REPORT 2014, Europol, The Hague, 2014, p.11

2014.[1] وارتفع عدد الهجمات بشكل طفيف في عام 2015 مقارنة بعام 2014. وقد بلغ ما مجموعه (211) هجومًا، وسجلت المملكة المتحدة أكبر عدد من الهجمات الإرهابية (103) في عام 2015، تليها فرنسا (72) وإسبانيا (25). وقد ارتفع عدد الهجمات في فرنسا في عام 2015 للمرة الأولى، بعد انخفاض مستمر في السنوات الأربع السابقة.[2]

وفي عام 2016، بلغ العدد الإجمالي للهجمات (142) هجومًا إرهابيا، وكان أكثر من نصفهم (76) في المملكة المتحدة.[3] وفي عام 2017، بلغ عدد الهجمات الإرهابية في دول الاتحاد الأوروبي (205) هجوما. ليشكل إجمالي عدد الهجمات انحرافًا عن الاتجاه التنازلي الذي بدأ في عام 2015 بسبب زيادة عدد الهجمات بنسبة 45٪ في عام 2017 مقارنة بعام 2016 (142). [4] وبلغ إجمالي عدد الهجمات الإرهابية في دول الاتحاد الأوروبي (129) هجوما في عام 2018، وانخفض العدد الإجمالي للهجمات بعد ارتفاع حاد في عام 2017، لتوضح فعالية جهود مكافحة الإرهاب.[5]

وفي عام 2019 استمر العدد الإجمالي للهجمات الإرهابية بالانخفاض في دول الاتحاد الأوروبي مقارنة بالعام السابق، فضلا عن استمرار الاتجاه التنازلي السائد منذ عام 2018. اذ تم الإبلاغ عما مجموعه (119)هجومًا إرهابيًا.[6] ويبدو أن أعداد الهجمات الإرهابية استمرت بالاتجاه التنازلي إلى حد كبير في عام 2020. اذ بلغ عدد الهجمات

[1] TE-SAT 2015, EU TERRORISM SITUATION AND TREND REPORT 2015, Europol, The Hague, 2015, p.8

[2] TE-SAT 2016, EU TERRORISM SITUATION AND TREND REPORT 2016, Europol, The Hague, 2016, p.10

[3] TE-SAT 2017, EU TERRORISM SITUATION AND TREND REPORT 2017, Europol, The Hague, 2017, p. 10

[4] TE-SAT 2018, EU TERRORISM SITUATION AND TREND REPORT 2018, Europol, The Hague, 2018, p.9

[5] TE-SAT 2019, EU TERRORISM SITUATION AND TREND REPORT 2019, Europol, The Hague, 2019, p.12-13

[6] TE-SAT 2020, EU TERRORISM SITUATION AND TREND REPORT 2020, Europol, The Hague, 2020, p.11

الارهابية في الاتحاد الأوروبي ما مجموعه (57) هجومًا إرهابيًا.[1] وتم تسجيل (15) هجومًا إرهابيًا في دول الاتحاد الأوروبي لعام 2021، وهي أقل بكثير مما كان عليه في العام السابق (57).[2] على الرغم من ذلك، استمر الإرهاب في تشكيل تهديدا خطيرا، ففي عام 2022 تم تسجيل (28)هجومًا إرهابيا في دول الاتحاد الأوروبي، مما يمثل ارتفعا إجماليا بعدد الهجمات مقارنة بعام 2021 (15)، لكنه ظل أقل مما كان عليه في عام 2020 (57). [3] ويوضح المنحنى البياني رقم (١) أدناه الأتجاهات التصاعدية والتنازلية للعمليات الإرهابية في دول الاتحاد الأوروبي منذ عام 2006 حتى عام 2022.

منحنى رقم (١) الهجمات الإرهابية في دول الاتحاد الأوروبي (2006–2022)

[1] TE-SAT 2021, EU TERRORISM SITUATION AND TREND REPORT 2021, Europol, The Hague, 2021, p.12

[2] TE-SAT 2022, EU TERRORISM SITUATION AND TREND REPORT 2022, Europol, The Hague, 2022, p.7

[3] TE-SAT 2023, EU TERRORISM SITUATION AND TREND REPORT 2023, Europol, The Hague, 2023, p. 9

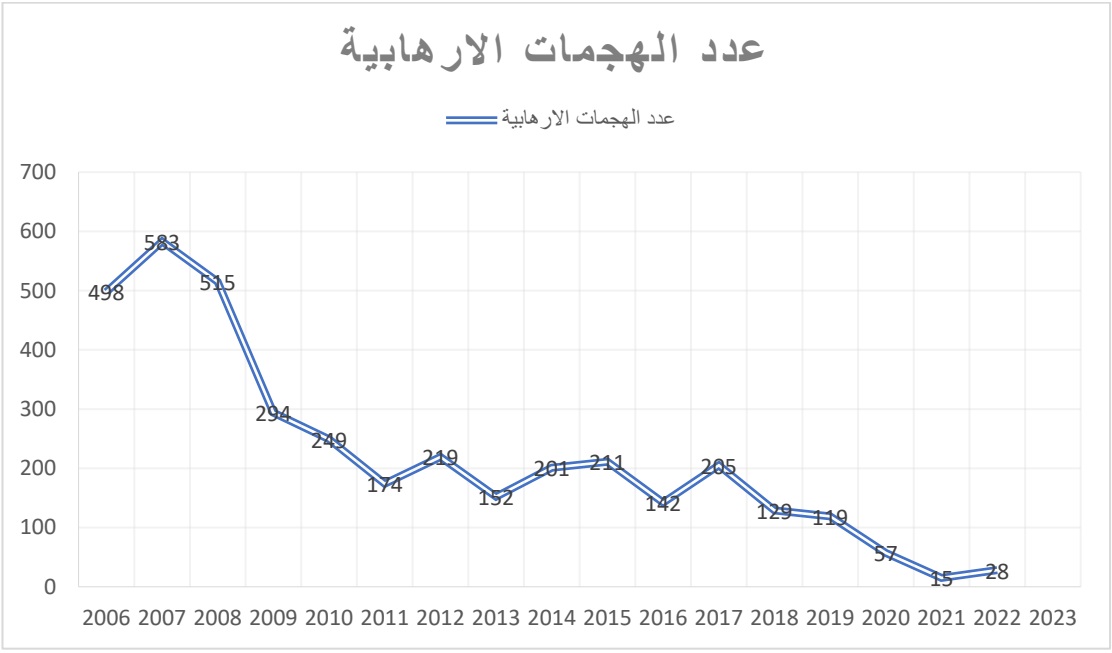

وعلى الرغم من استمرار الاتجاه التنازلي، يظل الإرهاب يشكل تهديدا رئيسيا للأمن الداخلي للاتحاد الأوروبي. وتبقى الحاجة لمكافحة الإرهاب والتعاون الأمني ضرورة ملحة، إذ ظل تنظيم (داعش) الارهابي هو الجماعة الأكثر فتكًا على مستوى العالم للعام الثامن على التوالي، حيث سجل أكبر عدد من الهجمات والوفيات مقارنة بأي جماعة أخرى في عام 2022.[1]

الخاتمة:

جاءت الاستراتيجية الأمنية للاتحاد الأوروبية كاستجابة فاعلة لمعالجة الآثار والظروف الأمنية المستجدة، وتعزيز قدرة الاتحاد الأوروبي في مواجهة التحديات والتهديدات الدولية الجديدة التي شهدتها الساحة العالمية بعد أن تصاعد مخاطر الإرهاب العالمي عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، حيث أراد الاتحاد الأوروبي عن طريق استراتيجية الأمنية لسنة 2003 أداء دورا بارزا في تحقيق الأمن والسلم ومكافحة الارهاب

[1] مؤشر الإرهاب العالمي، معهد الاقتصاد والسلام متوفر على شبكة الانترنت، تسجيل الدخول :9/2/2023 https://reliefweb.int/report/world/global-terrorism-index-2023

العابر للحدود من خلال استحداث مجموعة من الاجهزة والوكالات المتخصصة والآليات في مكافحة الارهاب ومنع التطرف.

لذا فان إدراك التهديدات وزيادة مخاطرها الإقليمية والدولية ولّد القناعة بان تبني مكافحة الإرهاب يجب أن تكون أحد أولويات الاستراتيجية الأمنية للاتحاد الأوروبي، نتيجة ما شهدت دول الاتحاد الأوروبي في زيادة عدد وحجم الهجمات الإرهابية خلال العقدين الماضيين، وتأثر العديد من الدول بهجمات كبيرة مثل هجمات باريس في 2015 وبروكسل في 2016 وهجمات برشلونة في 2017، وما تتسم به هذه الهجمات من تكتيكات متطورة واستهداف أهداف متنوعة مثل المدنيين والمؤسسات الحكومية والأماكن العامة. فضلا إن هذه التهديدات الإرهابية في الاتحاد الأوروبي هي جزءًا من تهديدات إرهابية عالمية أو دولية، تقوم الجماعات الإرهابية بتبادل المعلومات والخبرات والموارد بين بعضها البعض، وهذا يعني أن التهديد الإرهابي لدول الاتحاد الأوروبي ليس محصوراً في حدودها الجغرافية فقط، ولكنه يمتد عبر الحدود، ويتسبب في تراجع وضعف الثقة العامة في النظام الأمني والسياسي. زيادة على ما تتسبب به الهجمات الإرهابية من خسائر بشرية ومادية جسيمة اثرت على استقرار الدول واقتصاداتها.

لذا نستخلص من هذه الدراسة مجموعة النتائج الآتية:

1. نتيجة للتهديدات الارهابية المتصاعدة التي شهدتها الدول الأوروبية خلال العقدين الأخيرين جعل الاتحاد الأوروبي من مسألة مكافحة الارهاب ضمن أولوياته حيث تزعمت قمم الاتحاد واللجان والوكالات المنبثقة عنه خلال السنوات الأخيرة للقضاء على الارهاب وتجفيف منابع تمويله ماديا وفكريا.
2. ساهمت المؤسسات التي استحدثها الاتحاد الأوروبي بشكل كبير في تعزيز الامن وسد الثغرات الأمنية والتقليل من الهجمات الإرهابية فضلا عن تفعيل الاجراءات الاحترازية لمنع التطرف.
3. لم تكتف الاستراتيجية الأمنية للاتحاد الاوروبي بمكافحة الإرهاب داخل أوروبا، بل لجأت الى تجفيف منابعه في الخارج حيث ساهمت بقوات قتالية ضمن

التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية في سوريا والعراق، كما شكلت لجنة لمتابعة عملية حظر الاسلحة المفروض على ليبيا للحيلولة دون استغلاله من قبل الجماعات المتطرفة المتصارعة في ليبيا.

4. ايمان الاتحاد الأوروبي بضرورة ان يلعب دورا فاعلا في المشهد الدولي لا سيّما في مجال مكافحة الإرهاب، من خلال تبني استراتيجية أكثر قدرة وفاعلية في مواجهة التهديدات الأمنية الجديدة.
5. تفهم الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي أن مكافحة الإرهاب يتطلب تعاونًا قويًا وتنسيقًا فعالًا بين الدول المعنية، تم تبني مزيد من الآليات والأدوات لتعزيز التعاون الأمني وتبادل المعلومات بين الدول الأعضاء، مما يعكس الأهمية الجماعية الأوروبية لمكافحة الإرهاب وتعزيز التعاون الأمني.
6. اتخذ الاتحاد الأوروبي عدة إجراءات أمنية لمكافحة الإرهاب، تشمل هذه التدابير تعزيز قدرات الأجهزة الأمنية وتبادل المعلومات وتحسين التعاون القضائي والتشريعات المتعلقة بمكافحة الإرهاب، تم تعزيز أيضًا التعاون الدولي في مجال مكافحة الإرهاب والتصدي لتمويل الإرهاب وتبادل الخبرات والتدريب.

بناءً على ما ذكر، يمكن القول إن تزايد حدة التهديدات والمخاطر الإرهابية في الاتحاد الأوروبي أدى إلى تبني استراتيجية أمنية لمكافحة الإرهاب لمواجهة تهديد أساسي لأمن ومصالح الدول الأعضاء، هذه الاستراتيجية تعكس الإدراك المتزايد لدى صناع القرار بأن مكافحة الإرهاب لا تنحصر في اطاره الجغرافي، ويجب أن تكون أحد الأولويات الرئيسية للاتحاد الأوروبي.

قائمة المصادر:

- وحيد الكاكائي، استراتيجية الاتحاد الاوروبي في الشرق الأوسط، مجلة ديالى للعلوم الإنسانية، العدد1، 2019.

- احمد الرشيدي، اشكالية تطور الجدل الدولي، حول مفهوم الارهاب الدولي، السياسة الدولية، عدد214، 2016.

- امينة مصطفى، الاتحاد الاوروبي فاعلا امنيا، دراسة في حدود التحولات البراديغمية للاستراتيجية الامنية الاوروبية (2003) والاستراتيجية العالمية للاتحاد الاوروبي 2016، مجلة سياسات عربية، العدد46، 2020.

- آسيا لعمراني، دور الإتحاد الأوربي في مكافحة الإرهاب الدولي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001: دراسة في مدى فاعلية آلية "الدمقرطة". مجلة كلية اصول الدين، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية قسنطينة، الجزائر، مجلد ١٣، العدد ٢٦، حزيران ٢٠١١.

- التميمي، هاشم حسن. 2015. "دور الإعلام في مكافحة الارهاب". مجلة العلوم السياسية، العدد 49، 2015. https://doi.org/10.30907/jj.v0i49.161

- مكافحة الإرهاب .. كيف غيرت أحداث 11 سبتمبر العالم؟، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، 11 سبتمبر 2021، متوفر على الرابط https://www.europarabct.com/%d9%85%d9%83%d

- بوسنان، سفيان. 2018. "الهجرة غير الشرعية والاتحاد الاوربي قراءة في أمننة الظاهرة". مجلة العلوم السياسية، العدد 55، 2018. https://doi.org/10.30907/jj.v0i55.20

- ثجيل، عادل عبد الحمزة. 2016. "الامن القومي والامن الانساني دراسة في المفاهيم". مجلة العلوم السياسية، العدد 51، 2016. https://doi.org/10.30907/jj.v0i51.110

- امال بن صويلح، التعاون الدولي وقوانين مكافحة الارهاب الدولي، رسالة ماجستير (غير منشوره) في قانون الدولي العام بتخصص العلاقات الدولية والمنظمات الدولية (جامعة منتوري قسنطينة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2009

- فرانسيس بويل، تدمير النظام العالمي/ الامبريالية الأمريكية في الشرق الأوسط قبل وبعد 11 أيلول، ترجمة سمير كريم ومراجعة محمد نور فرحات، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2004

- صالح، محمد كاظم، عادل عبد الحمزة ثجيل. 2023. "منطق الموازنة في الواقعية البنيوية: الأناركية والسياسات التوسعية". مجلة العلوم السياسية، العدد 66، كانون الأول 2023. https://doi.org/10.30907/jcopolicy.vi

- وليد الزيدي، الإسلاموية المتطرفة في اوروبا، دراسة حالة الجهاديين الفرنسيين في الشرق الاوسط، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2017.

- امال ججيج، نحو قوة اورو–متوسطية للشرطة وتسيير الحدود، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد 12، 2015.

- المركز الاوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات، أمن قومي، استراتيجيات الاتحاد الأوروبي، الأمن والدفاع والاقتصاد، 2023، منشور على الرابط التالي: https://tinyurl.com/3hkuxjca

- تنظيم داعش كيف يحصل على التمويل من داخل اوروبا، ترينذز للبحوث والاستشارات، 2023/9/6، متوفر على الرابط: https://trendsresearch.org/research.php

- مكتب الامم المتحدة لمكافحة الارهاب والجريمة المنظمة، المقاتلون الارهابيون الاجانب، الامم المتحدة، فيينا، 2021.

- ناجي محمد واخرون، التعاون الامني في دول حوض البحر الابيض المتوسط، التهديدات الامنية في ضوء الصراعات الاقليمية والدولية، دار العربي للنشر، بيروت، 2017.

- مكافحة الإرهاب: مهام وصلاحيات اليوروبول، المركز الاوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخارات، يونيو–4–2019، منشور على الرابط التالي: https://wp.me/p8HDP0-c7Z, –ثد من التفاصيل يوروبول، المركز الاوروبي لدراسات مكافحة الارهاب الهامة الجرائم المظلمة

- حكيم غريب، البعد المتوسطي في التعاون الجزائري الاوربي في مكافحة الارهاب (الأطر والتحديات)، مجلة البدر، العدد9، 2018.

- مهمة التحالف الدولي ضد داعش، global coalition، تاريخ الدخول 2023/9/23، رابط الدخول https://theglobalition.org

- مراد العماري، سياسة الدفاع الاوروبي وانعكاسها على شمال افريقيا، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2011.

- ايمان قالي، الارهاب كتهديد أمني في منطقة المتوسط، رسالة ماجستير، جامعة ام البواقي، الجزائر، 2016.

- المركز الاوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات، التهديدات الامنية في اوروبا، جهود الاتحاد الاوروبي بتعزيز التعاون الامني والاستخباري, 2020, منشور على الرابط التالي: https://tinyurl.com/5xmyj24c

- عبد الحفيظ بنغة، كمال حدود، امن البحر المتوسط من الارهاب البحري، مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، جامعة المسيلة، العدد1، 2021.

- هشام حداد، السياسات الامنية للاتحاد الاوروبي في حوض البحر المتوسط، اطروحة دكتوراه، جامعة وخران، 2019

- جيل دي كيرشوف واوليفييه اونيدي، التعاون بين الولايات المتحدة و" الاتحاد الاوروبي" لمكافحة الارهاب بعد مرور 20 عاما على تفجيرات 11 ايلول/ سبتمبر، منتدى سياسي (معهد واشنطن)، المرصد السياسي، 2021/7/20، تاريخ الدخول (2023/9/22)، رابط الدخول

https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/altawn-byn

-يعتمد مجلس اوروبا استراتيجية جديدة لمكافحة الارهاب للفترة (2023_ 2027)، council of Europe، 2023/2/8، تاريخ الدخول: 2023/9/22، متوفر على الرابط:

https://www.coe.int/en/web/portal/council

List of references:

- Art.1," Council Framework Decision "of 13 June on combating terrorism, OJL 164, 22. June 2002.
- The Commission of the European Communities. Commission staff working paper. European Security Strategy - Fight Against Terrorism. Doc. SEC (2004) 332: 15, 2023.
- Stephen larrabee, "The United States and the European Security and Defense Policy", Rand Corporation, Santa Monica:2015.
- Netherlands' National Security Service. Annual Report 2001 National Security Service, (2002).
- Mughamis, Saeed Kadhim, and Hayder Abed Kadhim. 2023. "LIBERAL PEACEBUILDING IN IRAQ AFTER 2003 ACCORDING TO THE CONSERVATIVE MODEL: AN EVALUATION STUDY". *Journal of Higher Education Theory and Practice.* Vol. 23 No. 01.https://johetap.com/Abstract-2023-123.php
- Lauri Lugna, Institutional Framework of the European Union Counter-Terrorism Policy Setting, Baltic Security & Defence Review, Volume 8, 2006, p103.
- Juliet E. et al, The Causes and Consequences of Terrorism in Africa, The Oxford Handbook of Africa and Economics: Volume 1: Context and Concepts, Jul 2015.
- High-Level Commission Expert Group on radicalization, "European commission, Url: https://bit.ly/2ZRzNsq (https://bit.ly/2ZRzNsq), 2023-9-17.

- High-Level Commission Expert Group on radicalization, "European commission, Url: https://bit.ly/2ZRzNsq (https://bit.ly/2ZRzNsq), 2023-9-17.
- Ganesh, Bharath and Caterina Froio. "A 'Europe des Nations': far right imaginative geographies and the politicization of cultural crisis on Twitter in Western Europe," Journal of European Integration 42, No5 (2020).
- Europol. (2020). EU Terrorism Situation & Trend Report (TE-SAT). https://tinyurl.com/2wnp6zkh
- Europol (2005). Fact sheet on Europol 2005, Europol: http://www.europol.eu.int/index.asp?page=facts
- European Union. "A Counter-Terrorism Agenda for the EU: Anticipate, Prevent, Protect, Respond," December 2020. https://ec.europa.eu/home-affairs/sites/default/files/what-we-do/policies/
- European Union Internet Forum (EUIF)، European Commission.https://home-affairs.ec.europa.eu/networks/european-union-internet-forum-euif_en ,2023-9-17.
- De vries, G. The European Union's role in the fight against terrorism. Address in Royal Irish Academy, Dublin, 24,11,2004.
- De Vries, G. The European Union's role in the fight against terrorism. Address in Royal Irish Academy, Dublin, 25.11.2004.
- De Vries, G. Contribution to the hearing by the Subcommittee on Europe of the Committee on international Relations, U.S. House of Representative, Washington DC,14.09.2004.
- Dawood, Miaad Nasrallah, and Faieq Hassen. 2022. International Conflict and Cooperation in the Ideal Approach". *BiLD Law Journal*. Vol. 7 No. 1 (January – July). https://bildbd.com/index.php/blj/article/view/172
- Davies, Huw. "Digital Literacy vs The Anti-Human Machine: A Proxy Debate for Our Times?" in Bharath Ganesh and Jonathan Bright, eds., Extreme Digital Speech (Dublin: VOX-Pol EU Network of Excellence, 2019.
- Daniel Keohane (2018) 'The Absent Friend: EU Foreign Policy and Counter-Terrorism', Journal of Common Market Studies, 46:1.
- Alwan, Saad Obaid, and Mustafa Abdul Kareem Majeed. 2022. "Economic and security competition between the United States and Russia in Africa". *BiLD Law Journal*. Vol. 6 No. 7.https://journalppw.com/index.php/jpsp/article/view/10659

- Ali, Youssef Habeeb Saleh, and Dina Mohammed Jabr. 2022. "Law And Its Influential Role for Strategic Leadership in Managing Security Crises in Iraq". *BiLD Law Journal*. Vol. 7 No. 2s.https://bildbd.com/index.php/blj/article/view/369
- TE-SAT 2023, EU TERRORISM SITUATION AND TREND REPORT 2023, Europol, The Hague, 2023
- TE-SAT 2022, EU TERRORISM SITUATION AND TREND REPORT 2022, Europol, The Hague, 2022
- TE-SAT 2021, EU TERRORISM SITUATION AND TREND REPORT 2021, Europol, The Hague, 2021
- TE-SAT 2020, EU TERRORISM SITUATION AND TREND REPORT 2020, Europol, The Hague, 2020
- TE-SAT 2019, EU TERRORISM SITUATION AND TREND REPORT 2019, Europol, The Hague, 2019
- TE-SAT 2018, EU TERRORISM SITUATION AND TREND REPORT 2018, Europol, The Hague, 2018
- TE-SAT 2017, EU TERRORISM SITUATION AND TREND REPORT 2017, Europol, The Hague, 2017
- TE-SAT 2016, EU TERRORISM SITUATION AND TREND REPORT 2016, Europol, The Hague, 2016
- TE-SAT 2015, EU TERRORISM SITUATION AND TREND REPORT 2015, Europol, The Hague, 2015
- TE-SAT 2014, EU TERRORISM SITUATION AND TREND REPORT 2014, Europol, The Hague, 2014
- TE-SAT 2013, EU TERRORISM SITUATION AND TREND REPORT 2013, Europol, The Hague, 2013
- TE-SAT 2012, EU TERRORISM SITUATION AND TREND REPORT 2012, Europol, The Hague, 2012
- TE-SAT 2011, EU TERRORISM SITUATION AND TREND REPORT 2011, Europol, The Hague, 2011
- TE-SAT 2010, EU TERRORISM SITUATION AND TREND REPORT 2010, Europol, The Hague, 2010
- TE-SAT 2009, EU TERRORISM SITUATION AND TREND REPORT 2009, Europol, The Hague, 2009
- TE-SAT 2008, EU TERRORISM SITUATION AND TREND REPORT 2008, Europol, The Hague, 2008
- TE-SAT 2007, EU TERRORISM SITUATION AND TREND REPORT 2007, Europol, The Hague, March 2007
- Rik Coollsaet, Pete Van Ham, Jan Ruzicka, The European Union's Counter-Terrorism Strategy: Evolution and Key Changes", Studies in Conflict & Terrorism,2019

- Information on more than 200,000 Terrorist Attacks, START Global Terrorism Database, https://www.start.umd.edu/gtd/
_Henry Kissinger, Does America Need a Foreign Policy Toward a Diplomacy for the 21st Century (New York: Simon & Schuster, 2001)، p.289.
_ David Talbot, ed., Stories and Reports from 9/11 and beyond (New York: Washington Square Press, 2002).